

## "معلومات الوزراء" يستعرض في تقرير جديد "ظاهرة النينيو" المناخية وتداعياتها وتأثيرها على قطاع الزراعة ومعدلات نمو الاقتصاد العالمي

أصدر مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء تقريراً جديداً تحت عنوان "عودة النينيو"، سلط من خلاله الضوء على تعريف ظاهرة النينيو، ومدى تأثيراتها على الاقتصاد العالمي، وأيضاً تأثيرها على الزراعة، والتوقعات المُحتملة الخاصة بها، وأشار التقرير إلى تسبب "النينيو" في تسجيل العالم لأعلى درجة حرارة في تاريخه، حيث بلغ متوسط درجة الحرارة في العالم ارتفاعاً جديداً في الثالث من يوليو ٢٠٢٣؛ حيث تجاوز ١٧ درجة مئوية لأول مرة، ليحطم الرقم القياسي السابق البالغ ١٦,٩٢ درجة مئوية منذ أغسطس ٢٠١٦، ويصبح الأعلى ارتفاعاً والأكثر دفئاً منذ بدء مراقبة تسجيلات درجات الحرارة عبر الأقمار الصناعية في عام ١٩٧٩.

أشار التقرير إلى أنه وفقاً للتقديرات تحدث ظاهرة "النينيو" في المتوسط كل سنتين إلى سبع سنوات، وتستمر النوبات عادةً من تسعة إلى ١٢ شهراً، ووفقاً للبيانات الصادرة عن الإدارة الوطنية الأمريكية للمحيطات والغلاف الجوي (NOAA)، فإن عام ٢٠١٦، الذي قدر أنه العام الأكثر احتراراً، بين أحداث ظاهرة "النينيو"، قد شهد ارتفاعاً بلغ ٠,٩٩ درجة مئوية فوق متوسط درجات الحرارة للقرن العشرين البالغة ١٣,٩ درجة مئوية.

أضاف التقرير أن المنظمة العالمية للأرصاد الجوية أكدت أن هناك احتمالاً بنسبة ٩٠% أن تستمر ظاهرة "النينيو" التي بدأت في النصف الأخير من عام ٢٠٢٣، حتى نهاية العام، وذلك مقابل توقعات بنسبة ١٠% فقط لاحتمالية العودة إلى نمط مناخ "إنزو" المحايد بين ظاهرتي "النينيو" عالية الاحترار، وظاهرة "النينيا" عالية البرودة، وتأتي تلك التقديرات نتيجة لما يشهده المحيط الهادئ في الوقت الحالي، من أحداث مصاحبة لظاهرة "النينيو"، نتيجة للتغيرات السريعة والجوهريّة في ظروف المحيطات التي لوحظت خلال الأشهر الأخيرة، كما أن فرصة العودة لظاهرة "النينيا" التي انتهت في مارس ٢٠٢٣، تقترب من الصفر، فقد أفاد تقرير للمنظمة العالمية للأرصاد الجوية، بوجود احتمال بنسبة ٦٦% أن يصل المتوسط السنوي لدرجة الحرارة العالمية القريبة من السطح، في وقت ما بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٧، إلى ١,٥ درجة فوق مستويات ما قبل الثورة الصناعية لمدة عام على الأقل.

ألقى التقرير الضوء على تعرض كوكب الأرض لضربة مزدوجة من الاحتباس الحراري في عام ٢٠٢٣، فبالإضافة إلى الارتفاع الحتمي في درجة الحرارة العالمية الناجم عن انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، بدأت ظاهرة "النينيو"، وهذه الظاهرة المتقطعة هي أكبر تأثير طبيعي على الطقس من سنة إلى أخرى، وتضيف دفعة أخرى من الدفء إلى عالم محموم بالفعل. والنتيجة هي طقس شديد القسوة، يؤثر على الأرواح وسبل العيش.

وتهدد ظاهرة "النينيو" المناخية القوية بإثارة سلسلة من الأحداث الجوية المتطرفة، كما تترك أثرها على معدلات وكميات الغذاء، وعلى انقطاع التيار الكهربائي الذي يمكن أن يعطل سلاسل التوريد ويؤجج التضخم. فمع تصارع العالم ومع ارتفاع معدلات التضخم ومخاطر الركود، تأتي ظاهرة "النينيو"، التي أدت في ٢٠١٥ / ٢٠١٦ إلى تأثير ملحوظ على التضخم العالمي؛ حيث أضافت ٣,٩ نقاط مئوية إلى أسعار السلع غير المتعلقة بالطاقة و ٣,٥ نقاط إلى النفط، كما أثرت على نمو الناتج المحلي الإجمالي، لا سيما في البرازيل وأستراليا والهند وغيرهم من البلدان

كما تستمر آثار ظاهرة "النينيو" لسنوات، فقد وجد علماء المناخ أيضاً آثاراً اقتصادية مركبة للظاهرة، وحثّ الاقتصاديون في الاحتياطي الفيدرالي في عام ٢٠١٩ من أن الأضرار الناجمة عن دورات "النينيو" من المرجح أن يكون لها تأثير سلبي مستمر على نمو الإنتاج، ويمكنها تغيير مسارات الدخل بشكل دائم.

تجدر الإشارة إلى أن ظاهرة "النينيو" أدت إلى انخفاض النمو الاقتصادي العالمي عام ١٩٨٢/١٩٨٣ بمقدار ٤,١ تريليونات دولار، كما أدت إلى خسارة ٥,٧ تريليونات دولار من الناتج المحلي الإجمالي في السنوات الخمس التالية لعام ١٩٩٧/١٩٩٨، وأنه بحلول نهاية القرن الجاري ستؤدي إلى خسارة نحو ٨٤ تريليون دولار من الناتج المحلي الإجمالي، ومع ارتفاع درجات الحرارة، تذبذب شبكات الكهرباء في جميع أنحاء العالم جهداً لمواكبة ذلك، مما يؤدي إلى زيادة الطلب على الوقود؛ بما في ذلك الفحم والغاز.

ذكر التقرير أنه منذ عام ٢٠٢٠، شهدت الأرض فترة طويلة من ظاهرة النينيا، والتي انتهت في مارس ٢٠٢٣. وبعد مرحلة قصيرة محايدة، بدأت ظاهرة "النينيو" في ٨ يونيو ٢٠٢٣. بينما تظل مدة وشدة هذه الظاهرة غير مؤكدة، تُظهر نماذج التنبؤ المناخية أنه من المرجح بنسبة تزيد على ٩٠% أن تستمر الظاهرة حتى فبراير ٢٠٢٤، وتتمثل التأثيرات المحتملة لتلك الظاهرة في:

- موجات الحرارة: حيث من المتوقع أن تؤدي الحرارة الإضافية التي تولدها "النينيو" إلى دفع درجة الحرارة العالمية مؤقتاً إلى ما بعد عتبة ١,٥ درجة مئوية بين عامي ٢٠٢٣ و٢٠٢٤، ومن المرجح أن تؤدي درجات الحرارة الأعلى من المتوسط إلى موجات حر أكثر تواتراً وشدة في الأشهر المقبلة، وتشير الملاحظات التاريخية والنماذج المناخية عادةً إلى درجات حرارة أعلى من المتوسط خلال سنوات "النينيو" في المناطق المدارية وشبه الاستوائية.

- الجفاف: من المتوقع أن تتسبب درجات الحرارة فوق المتوسطة والظروف الأكثر جفافاً الناتجة عن ظاهرة "النينيو" في حدوث حالات جفاف شديدة.

- الأعاصير: عادة ما تعزز ظاهرة "النينيو" نشاط الأعاصير في أحواض المحيط الهادئ الوسطى والشرقية، مما يعرض عدد من الدول لمزيد من الأعاصير المتكررة والشديدة.

- الفيضانات: من خلال هطول أمطار غزيرة أو نوبات جفاف متبوعة بأمطار غزيرة، تزيد ظاهرة "النينيو" من مخاطر الفيضانات في بعض أجزاء العالم، وبحلول نهاية عام ٢٠٢٣، من المتوقع حدوث مخاطر فيضانات في المناطق الساحلية لشرق إفريقيا.

- تفشي الأمراض: تعمل ظاهرة "النينيو" على زيادة درجات الحرارة وتغيير أنماط هطول الأمطار، مما يخلق بيئات مواتية لبقاء مسببات الأمراض المنقولة بالمياه وناقلات الأمراض المعدية مثل البعوض. يؤدي هذا الوضع إلى تفاقم تفشي الأمراض ويغير من انتشار العدوى حتى تصل إلى المناطق التي لم تتأثر من قبل.

- آفات وأمراض المحاصيل: يمكن أن تؤدي زيادة درجات الحرارة وعدم الانتظام في أنماط هطول الأمطار المرتبطة بظاهرة "النينيو" إلى زيادة انتشار الأمراض الحيوانية المنشأ والأمراض التي تنقلها الأغذية، والآفات النباتية، والأمراض الفطرية والبكتيرية.

- حرائق الغابات: خلال ظاهرة "النينيو"، تشهد المناطق المعرضة للحرائق في جميع أنحاء العالم ظروفًا دافئة وجافة بشكل غير عادي، وتصبح حرائق الغابات أكثر تواتراً في بعض أجزاء العالم.

وتناول التقرير تأثير الظاهرة على عدد من المحاصيل وهي كالاتي: محاصيل الأرز، والذرة، وفول الصويا، كما تؤثر أيضاً على أسعار السكر العالمية، كما أشار التقرير إلى أن الصدمات والظواهر المناخية الشديدة ومن بينها

ظاهرة "النينيو" يمكن أن تؤثر سلبيًا على إنتاج المحاصيل، مع احتمال حدوث تأثيرات متتالية على سلسلة الإمداد الغذائي العالمية، تؤدي إلى الحد من توافر الغذاء والتأثيرات السلبية على إنتاج الغذاء والطلب عليه وتكاليف التصدير بالإضافة إلى ذلك، هناك ارتباط بين هذه الظواهر المناخية والثروة الحيوانية، حيث أدى الجفاف الإقليمي وندرة المياه إلى انخفاض عدد قطعان البقر، ما سيؤثر على أسعار اللحوم على المدى الطويل. كذلك تشير التقديرات إلى أن ظاهرة "النينيو"، قد تؤثر على الغلة في أكثر من ربع أراضي المحاصيل العالمية، مع اختلاف التأثيرات بناءً على الموقع وأنواع المحاصيل ومراحل الظاهرة.

وأشار التقرير إلى ما توقعته "المنظمة العالمية للأرصاد الجوية" في تقرير نُشر في مايو ٢٠٢٣، بوجود احتمالاً بنسبة ٩٨% أن تحطم إحدى السنوات الخمس المقبلة -وفترة السنوات الخمس هذه ككل- الأرقام القياسية من حيث درجة الحرارة العالمية، مما يزيح عامي ٢٠١٦ و ٢٠٢٠ من المركز الأول باعتبارهما أكثر الأعوام دفئاً على الإطلاق.

علاوة على ذلك، أوضحت "المنظمة العالمية للأرصاد الجوية" مؤخرًا في "تحديث المناخ العالمي الموسمي المنتظم" لشهور أغسطس وسبتمبر أن التنبؤ بدرجات حرارة سطح البحر الأكثر دفئاً من المتوسط بشكل عام في مناطق المحيطات، أسهم في التنبؤ على نطاق واسع بدرجات حرارة أعلى من المعتاد فوق مناطق اليابسة، ونوهت "المنظمة العالمية للأرصاد الجوية" على ضرورة استعداد الحكومات لمزيد من الظواهر الجوية المتطرفة ودرجات الحرارة المرتفعة خلال الفترة المقبلة تزامنًا مع ظاهرة "النينيو".